

فمن نطلب اليوم الى الذين قد عثروا على هذه الابيات في غير هذا الكتاب ان يطلعونا على ما عثروا عليه من حقيقة هذا النص وان يفيدونا عن اقرب هاتين الروايتين الى الاصل لتكون على بينة من معنى هذه الابيات . وله منا سلفا اعظم الشكر ، كما له من الله اعظم الاجر .

﴿ كتاب في لغة الحديث ﴾

﴿ لعله كتاب مشارق الانوار ﴾

عند حضرة الفاضل اسكندر اقدى داود مسيح كتب قديمة كثيرة في مواضيع مختلفة . ومن جملتها كتاب في اللغة يرتقى عهد كتابته الى القرن السادس للهجرة . الا انه ناقص منه ورقة في الاول وورقة من الآخر . عدد اوراقه ٢٥٠ ويتسدى الكتاب بالهمزة وينتهي بالياء وعليه فالناقص منه شئ قليل جداً وهو الذى ذكرناه وقد كتب عليه بخط حديث « كتاب مشارق الانوار » فلهذا يكون اذا كتاب مشارق الانوار على صحاح الآثار للقاضي ابي الفضل عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة ٥٤٤ . وهو على ما قال صاحب كشف الظنون « كتاب مفيد جداً » اوله : الحمد لله مظهر دينه على كل دين الحق . واختصره ابن قرقول الحافظ ابواسحق ابراهيم بن يوسف الوهراني

ابدل من جاء بعده تلك الرواية وهل استند على نسخة المؤلف صحيحها في عهده او على نسخة نسخها النساخ ، فهذا الذى نطلبه من العلماء الراشدين والاعلام الراغبين ، ولهم الفضل على كل حال .

الجزى المتوفى سنة ٥٦٩ وسماه المطالع . وزاد عليه بمضاً . وقال قبل ذلك : هو كتاب في تفسير غريب الحديث المختص بالصحيح الثلاثة وهي الموطأ والبخارى ومسلم .

طول النسخة التي امامنا ٢٧ ستيماً في عرض ١٨ ستيماً وفي كل صفحة ٣١ سطراً وطريقة المؤلف في وضع كتابه انه يذكّر الباب بقوله مثلاً « الهمزة مع الميم » ويذكر جميع ماورد من الالفاظ معقوداً تحت هذا الباب . ثم يذكّر فصلاً بعنوانه وفصل في الاختلاف والوهم ، وان كان في المادة ذكر بعض البلاد او المواطن يزيد فصلاً آخر يسميه « فصل في ما ذكر في هذا الحرف وفي هذه الكتب (اي الصحيح الثلاثة) من اسماء المواضع والبقع من الارض ، وان احتاج الى ازالة لبس يعقد فصلاً رابعاً عنوانه « فصل في مشكل الاسماء والكنى » . وقلما تجتمع كل هذه الفصول في مادة واحدة . ودونك مثلاً نقله عن اساف ونائلة قال المؤلف :

(اساف ونائلة) اسم صنمين كانا بمكة . ذكر محمد بن اسحاق انهما كانا من جرهم رجلاً وامراً اسم الرجل : اساف بن (١) مينا ، والمرأة نائلة بنت ذئب . ويقال : ديك . ويقال : اساف بن عمرو ، ونائلة بنت (٢) سهل زنيا بالكعبة فمسحهما الله حجرين فنصبهما عند

[١] الذي نقله ياقوت في معجمه عن ابن اسحق هو اساف بن بفسا ، وهي الرواية المشهورة .

[٢] وفي رواية ياقوت بنت سهيل والواحد تصحيف الآخر وهو حاث من

الكعبة . وقيل : نصب احدهما على الصفا والاخر بزمرم ، وقيل : بل جعلهما بموضع زمزم . فكان يجر عندهما ، وكانت الجاهلية تتمسح بهما ، فلما فتح النبي صلعم مكة يوم الفتح كسرها . وجاء في بعض احاديث المسلمين : انهما كانا بشط البحر وكانت الانصار في الجاهلية تهملهما وهو وهم . والمصحح ان التي كانت بشط البحر مناة الطاغية . اهـ . هذا مثال مما في هذا الكتاب من المباحث الجلية مع ما عليه من حسن السبك والانشاء السلس السهل . ونحن نطلب الى من له الاطلاع على مثل هذه النسخة ان يفيدنا عن اسم الكتاب وعن نسخة ثانية منه وعن سنة تاريخها . لاننا قد قررنا في ما لدينا من فهرس خزان كتب الديار الافريقية والعربية فلم نثر على نسخة ثانية تكون اختار لها . فعمسى ان يرشدنا قراؤنا الى تحقيق الامنية ولهم الاجر والتواب خفية وعلانية .

نقد طبع كتاب « طبقات الامم »

(تلو) (١)

ووردت لفظة التبرؤ مكتوبة بياض في الاخر (اي بالتبرئ ص ٦٦٧)

قلم النساخ . وفي رواية اي المنذر هشام بن محمد ان اسافاً هو ابن يعلى ونائلة بنت زيد وكلاهما من جرهم . هذا واذا قابلت آخر رواية هذا الفصل بما ذكره ياقوت في آخر هذه المادة ثبت ان ياقوت نقل رواية هذا السفر الجليل بدون ان ينسب الى صاحبه . وهو فوق كل ذي علم علم عليم .
(١) هذه احسن لفظة وجدناها لمقابلة كلمة Suite الفرنسية وتفيد معناها ام الفائدة وتوديه احسن تأدية .